

بيان للبعثة الانتخابية للاتحاد الأوروبي بشأن انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني رام الله، 21/1/1996.*

إن رئيس البعثة الانتخابية للاتحاد الأوروبي، ورؤساء وفود المراقبين الدوليين الرسمية التي نسق أعمالها الاتحاد الأوروبي والتي ضمت أكثر من 650 مراقباً، قد اتفقوا على إصدار البيان الآتي بشأن الانتخابات الفلسطينية. ويصدر هذا البيان قبل الانتهاء من النتائج النهائية وقبل عملية المراقبة الدقيقة النهائية.

راقب مراقبو الانتخابات الدوليون الانتخابات الفلسطينية منذ بداية التسجيل في 12 تشرين الثاني/نوفمبر 1995 حتى الإعلان عن النتائج الأولية في 21 كانون الثاني/يناير 1996. واستند رؤساء الوفود في تقويمهم إلى التقارير التي وردتهم من مراقبيهم، وذلك في سياق الأوضاع السياسية والأمنية المعقدة والفريدة التي سادت الأراضي التي جرى فيها التصويت. وقد راقبوا عملية الانتخابات برمتها، بما في ذلك تسجيل الناخبين، وتوزيع المقاعد، وترشيح المرشحين، وتثقيف الناخبين، والوصول إلى وسائل الإعلام، وإجراء الحملات الانتخابية، والوصول إلى صناديق الاقتراع، وسرية الاقتراع، ووسائل العد، وإعلان النتائج. ويوم الانتخاب، زار المراقبون 99 في المئة من مراكز الاقتراع. ويشيد المراقبون بتفاني وإخلاص الذين نظموا الانتخابات، مما أتاح لها أن تتم ضمن فترة زمنية محدودة جداً. وهم يرون أن الدرجة المتدنية جداً من العنف الذي واكب الانتخابات خلال العملية بأسرها أمر مشجع للغاية. وسيسجل المراقبون المعلومات التفصيلية التي استخدموها للوصول إلى أحكامهم، في تقاريرهم الكاملة. ويعبر رؤساء الوفود عن تفهمهم للجهود التي بذلتها السلطة الفلسطينية لاستشارتهم على نطاق واسع فيما يخص بقانون الانتخاب، ولضم أوسع تيار ممكن من التعبير السياسي إلى العملية الانتخابية، بما في ذلك بعض عناصر المعارضة الإسلامية، مع الإشارة إلى أن الأولوية التي منحت لهذا الجهد المشكور أدت إلى تأخيرات تسببت في حدوث بعض البلبلة للأحزاب والمرشحين والناخبين. وقد عبّروا خلال فترة مراقبتهم عن انتقادات بين الفينة والأخرى لبعض الإجراءات التي عرقلت الحقوق والحريات التي ترتبط عادة بالحملات الانتخابية.

وفي تناولهم تقويم مسيرة هذه الانتخابات الأولى في نوعها، يشير رؤساء الوفود إلى أن التفهم الكامل للفرص التي تمنحها الديمقراطية لم يتطور بعد في المجتمع السياسي. وهذا مرده إلى التاريخ الصعب الحديث للشعب الفلسطيني. ومع ذلك، فإن الناخبين واجهوا بعض الخيارات بين المواقف السياسية، وكان أمامهم خيار في معظم المناطق الانتخابية بين المرشحين الرسميين الذين يدعمهم الحزب وبين المستقلين.

وتبين الأرقام المتفاوتة للذين أدلوا بأصواتهم في المناطق الانتخابية كيف مارسوا حقهم في الاختيار. وكان قد تم التوافق على ترتيبات غير عادية للتصويت داخل مدينة القدس، وكانت جميع الأطراف المهمة بعملية الانتخاب تعي مخاطر حدوث اضطرابات هناك. وفي يوم الانتخاب، عمدت السلطات الإسرائيلية إلى تطويق مكاتب البريد التي استخدمت كمراكز للاقتراع بوجود أمني كثيف شمل تصوير الناخبين بكاميرات فيديو وهم يدخلون مكاتب البريد. وعلى الرغم من أن هذه الإجراءات نجحت في منع وقوع حوادث أمنية، فإنها ساهمت أيضاً في ردع الناخبين في القدس.

ويرى رؤساء الوفود أن في وسع الصحافة الحرة أن تساهم مساهمة فعالة في تطوير حوار سياسي ديمقراطي، ويأملون بأن يتسلح الرئيس الجديد المنتخب للسلطة الفلسطينية وأعضاء المجلس بالثقة بالنفس للتخلي عن نزعة التهويل على وسائل الإعلام التي لوحظت خلال العملية الانتخابية. وعلى الرغم من أن أنواع الآراء كافة لم تنل فرصة التعبير ذاتها في وسائل الإعلام المطبوعة، فإن المرشحين جميعهم منحوا فرصة الكلام عن حملتهم الانتخابية في الإذاعة الفلسطينية واستغل الكثيرون منهم هذه الفرصة.

وبعد التداول بدقة وعناية، وصل رئيس البعثة الانتخابية للاتحاد الأوروبي وزميله رئيس الوفود، إلى الاقتناع بأن انتخابات المجلس وانتخابات رئيس السلطة الفلسطينية، التي تميزت بحضور جيد للناخبين على وجه العموم، يمكن أن تُعتبر تعبيراً دقيقاً عن إرادة الناخبين يوم الانتخابات، إذا ما قيست بالمعايير المقبولة دولياً، وبعد الأخذ في الحسبان بعض النواقص التي أُشير إليها على امتداد فترة المراقبة.

إن رؤساء الوفود يهنئون الشعب الفلسطيني على هذا الإنجاز المهم ويوجهون أطيب تحياتهم إلى المرشحين الناجحين وهم يستعدون لممارسة واجباتهم.

الإمضاء: وفود مراقبين من الاتحاد الأوروبي، أستراليا، كندا، الصين، قبرص، مصر، اليابان، الأردن، كوريا، مالطا، النرويج، روسيا، سويسرا، تركيا، منظمة الوحدة الإفريقية، منظمة المؤتمر الإسلامي، حركة عدم الانحياز.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx